سل الزمان على عضبه ليروعني وأحد غربه
واستل من جفني كراه مراغما وأسال غربه
وأجالني في الافق اطوي شرقه وأجوب غربه
فبكل جو طلعة في كل يوم لي وغربه
وكذا المغرب شخصه متغرب ونواه غربه

ثم ولى يجر عطفيه، ويخطر بيديه، ونحن بين متلهف اليه، ومتهافت عليه، ثم لم نلبث ان حللنا الحبا، وتفرقنا ايادي سبا

## المقامة الثامنة عشرة

حكى الحارث بن همام قال قفلت ذات مرة من الشام أؤم مدينة السلام في ركب من بني نمير ورفقة اولي خير وميرة ومعنا ابو زيد عقلة العجلان وسلوة الثكلان وأعجوبة الزمان والمشار اليه بالبنان في البيان فصادف نزولنا سنجار ان اولم بها احد التجار فدعا الى مادبته الجفلى من اهل الحضارة والفلا حتى سرت دعوته الى القافلة ثم سوى فيها بين الفريضة والنافلة فلما لبينا مناديه وحللنا ناديه احضر من اطعمة اليد واليدين ما حلا في الفم وحلي في العين

ثم قدم جاما كانما جمد من الهوا او جمع من الهبا او صيغ من نور الفضا او قشر من الدرة البيضا وقد اودع لطايف النعيم وضمخ بالطيب العميم وسيق له شرب من تسنيم وسفر عن مراي وسيم وارج نسيم فلما اضطرمت بمحضره الشهوات وفرمت الى مخبره اللهوات وشارفنا ان نشن على سربه الغارات وتنادي عند نهبه يا للثارات نشز ابو زيد كالمجنون وتباعد عنه تباعد الضب من النون فراودناه على ان يعود وانثنينا له الوعود وان لا يكون كقدار في ثمود فقال والذي يحشر الموتى من الرجام لاعدت دون رفع الجام فلم نجد بدا من تالفه وابراز خلقه فاشليناه والعقول معه سايله والدموع عليه سايله فلما فا الى مجثمه وخلص من ماثمه سالناه لم قام ولاي معنى استرجع الجام فقال ان الزجاج نمام واني اليت مذ اعوام الا يضمني وفلما مقام فقلنا وما سبب يمينك الصري والبيتك الحري فقال انه كان لي جار لسانه يتقرب وقلبه عقرب ولفظه شهد يتقع وخبيه سم منقع فلنا لمجاورته الى محاورته واغترت بمكاشرته في معاشرته فاستهوتني خضرة دمنته لمنادمته واغرتني خدعة سمته بمناسمته فازجته وعندي